Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولقد كرمنا بنى آدم » (الاسراء ١٧/٧٠) ٠

ويسجد لها وهو الذى أمر الله الملائكة أن تسجد له ٠ فأى ضعة وأى هوان ! وهـذا النوع من العبودية لغير الله (أى الاوثـان حسـية أو معنوية) يقتل المواهب المبدعة والطاقات البناءة فى الانسان ، لأنه يصبح كالعبد المملوك ٠

وقد صرح القرآن بأن العبد المملوك عاجز عن الاسهام الحقيقى ــ ماديا كان أم معنويا ــ فى بناء الأمة المسلمة ٠

فقد عقد القرآن مقارنة بين شخصين : أحدهما عبد عاجز فقير ، لا يؤدى دورا نافعا فى خدمة المجتمع عن طريق العمل والكسب والانفاق ٠ والآخر حر قادر ، يعمل ويكسب وينفق ، ولا سيما فى وجوه البر ٠

كما عقد مقارنة أخرى بين شخصين : أحـدهما عبد أو كالعبد : أبكم عالة على سيده ، عاجز لا يستطيع أن يقوم بأى عمل نافع ٠ والآخر رجل (حر) يستخدم مواهبه وطاقاته فى تبصـير الناس بالهـدى ، ويأمرهم ــ بوجه خاص ــ بالتزام العدل ٠

وهو الى ذلك يحيا حياة مستقيمة موجهة بهدى الله :

« ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ٠ وضرب الله مثلا رجلين أحدهما ابكم لا يقدر على شىء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير ٠ هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » (النحل ١٦/٧٥ ــ ٧٦) ٠

ومن المقارنة نفهم بوضوح لماذا شرع الاسلام وسائل كثيرة لتحرير الرقيق (١) لأن الرق فى حقيقته صـورة من صور العبودية لغير الله ، ومن ثم فهو يتنافى مع عقيدة التوحيد ، كما أنه يمثل عقبة كأداء تواجه الشخصية الانسانية ، وتحول دون رقيها عن طريق اهتدائها الكامل بهدى الله ٠ وقد صرح القرآن بأن الرق كالفقر « عقبة » يجب على المسلم لا أن يتخطاها فحسب بل وأن « يقتحمها » :

(١) عن الاسلام والرق راجع محمد قطب : **شبهات حول الاسلام** ص ٣٧ ــ ٦٣ ٠